بقية مناسك الحج مع يوم عرفة

الحمد لله الذي جعل البيت العتيق مثابة للناس وأمنا، وكرّمه بالنسبة إلى نفسه تشريفًا ومنة، فرض علينا حج بيته الحرام، وجعله قبلة للأنام، يردونه ورود الظمآن، طامعين في مغفرة الودود المنان، واختار من بين خلقه سماعًا أجابوا إليه دعوته، وصدقوا كلمته.

فأعظم بعبادة يعدم الدين بفقدها الكمال، ويساوي تاركها بجحوده اليهود والنصارى في الضلال.

ثم بعد ذلك يحلق المعتمر المتمتع أو يقصر وينتظر إلى يوم التروية وهو اليوم الثامن، ويبقى القارن والمفرد على إحرامهما منتظرين كذلك، وفي اليوم الثامن ينطلقون جميعًا إلى مِنَى فيمكثون إلى فجر عرفة يقصرون الصلاة فيها ولا يجمعون.

ثم يذهبون إلى عرفة ويجمعون الظهر مع العصر ويدعون الله تعالى إلى غروب اليوم التاسع، ثم بعد ذلك يذهب الحجيج إلى المزدلفة ويبيتون فيها مع صلاتهم المغرب والعشاء جمعًا وقصرًا في وقت العشاء، ثم بعد ذلك يدفعون إلى منى، فيرمون الجمرة الكبرى بسبع حصيات، ثم يذبحون ويحلقون، ثم يتجهون إلى مكة للطواف والسعي لمن لم يسع، ثم يرجعون إلى منى للمبيت والرمي في أيام التشريق الثلاثة؛ الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر لمن لم يتعجل.

والسر في نزول الحجيج إلى منى؛ لأن منى كانت سوقًا عظيمًا من أسواق الجاهلية في الفضاء خارج مكة، يجتمعون وتظهر كل قبيلة قوتها للأخرى، فجاء الإسلام وثبت على ذلك ليرى الناس قوة الإسلام فينتشر ذلك في الآفاق.

والسر في رمي الجمار هو قصد الانقياد للأمر؛ إظهارًا للرق والعبودية، وانتهاجًا لمجرد الامتثال، من غير حظ للعقل والنفس فيه.

ثم قصد به التشبه بإبراهيم ﷺ حيث عرض له إبليس –لعنه الله– في ذلك الموضع؛ ليدخل

على حجه بشبهة، أو بفتنة، أو بمعصية[1]، واعلم أنك في الظاهر ترمي الحصى إلى العقبة، وفي الحقيقة ترمي وجه الشيطان وتقصم به ظهره، وكذلك تعلن أنك اتخذته عدوًا لك.

وانظر إلى الدين العظيم يريد يدًا قوية، فلا يريد يدًا عاطلة، ولا يدًا مخطئة ولا عاجزة.

وأنت أيها الحاج عندما تقرب الهدي إلى الله تعالى استشعر الامتثال راجيًا أن يعتق الله بكل جزء منه جزءا منك.

يقول الإمام القفال: (**كَانَ الْمُتَقَرِّبُ بِهَا وَبِإِرَاقَةِ دِمَائِهَا مُتَصَوِّرٌ بِصُورَةِ مَنْ يَفْدِي نَفْسَهُ بِمَا يُعَادِلُهَا، فَكَأَنَّهُ يَبْذُلُ تِلْكَ الشَّاةَ بَدَلَ مُهْجَتِهِ؛ طَلَبًا لمرضاة اللَّه تعالى، واعترافا بأن تقصيره كاد يَسْتَحِقُّ مُهْجَتَهُ**)[2].

أما أيام منى وهي أيام التشريق، فقد قال عنها رسول الله ﷺ: (**أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ**)[3].

لِمَ أكل وشرب؟ لأن الله تعالى دعا عباده إلى زيارة بيته فأجابوه، وقد أهدى كل منهم إليه على قدر طاقته، فذبحوا هديهم، وقبل منهم، بل وقَدَّم لهم منه ضيافة، وأطعمهم مما تقربوا به إليه، والضيافة ثلاثة أيام، فأكرم الله زواره بالطعام والشراب ثلاثة أيام، وعادة الملوك أنهم إذا أضافوا أطعموا الفقراء من على الأبواب، ﴿**فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ**﴾ [الحج: ٢٨].

سئل جعفر بن محمد الصادق: لِمَ كُرِه الصيام أيام التشريق؟ قال: (**لأَنَّهم فِي ضِيَافَةِ اللهِ وَلاَ يَجِبُ عَلَى الضَّيفِ أَنْ يَصُوْمَ عِنْدَ مَنْ أَضَافَه**)[4].

وقد يسأل سائل: لِمَ المكُث في منى ثلاثة أيام وترك الصلاة في الحرم بمائة ألف صلاة؟

---

[1] راجع مسند الإمام أحمد رحمه الله (2794).

[2] تفسير الرازي رحمه الله مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (221/23).

[3] أخرجه مسلم رحمه الله في صحيحه (1141).

[4] سير أعلام النبلاء ط الرسالة (6/ 265)، للذهبي رحمه الله.

فالجواب: أن الله أحرص عليك من نفسك، فشرع لك ذلك حتى تحافظ على حرارة الإيمان وشحنة التقوى التي حصلتها، فلا تتسرب منك بالتنزه في الأسواق ومخالطة الناس.

وسر طواف الوداع لعل من حكمته أن من لم يذق مرارة الفراق لم يدر ما حلاوة اللقاء، أو كان يريد بذلك أن يفجر العاطفة في كل قلب لا يزال قاسيًا.

أما سر عرفات وما أدراك ما عرفات؟

فقد أقسم الله تعالى في قوله تعالى: ﴿ **وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ** ﴾ [الفجر: ٣]، يقول ابن عباس رضي الله عنهما: (**الشَّفْعُ: يَوْمُ النَّحْرِ، وَالْوَتْرُ: يَوْمُ عَرَفَةَ**)[1].

وهو اليوم المشهود الذي أتي في سورة البروج، وسمي بعرفة؛ لأنه نُعِتَ لإبراهيم ﷺ فلما أبصره عرفه، أو لأن الناس يتعارفون فيه، أو لأن جبريل كان يدور في المشاعر فلما رآه قال: (قد عرفت).

ومن فضائل يوم عرفة:

أن الله تعالى يباهي بأهل عرفات أهل السماء فيقول لهم: (**انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي هَؤُلَاءِ جَاءُونِي شُعْثًا غُبْرًا**)[2].

قال المناوي رحمه الله: (**وذا يقتضي الغفران وعموم التكفير؛ لأنه لا يباهي بالحاج إلا وقد تطهر من كل ذنب، إذ لا تباهي الملائكة وهم مطهرون إلا بمطهر**)[3].

ومن فضائل يوم عرفة أن أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، قال رسول الله ﷺ: (**خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**)[4].

---

[1] أخرجه الروياني في مسنده (148)، وقال الشوكاني رحمه الله في فتح القدير (628/5): له طرق.

[2] أخرجه ابن حبان رحمه الله في صحيحه (3852)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب (1152).

[3] فيض القدير (1840)، للمناوي رحمه الله.

[4] أخرجه الترمذي رحمه الله في سننه (3585)، وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي (3585).

ومن فضائل هذا اليوم أنه: (**مَا رُئِيَ الشَّيْطَانُ يَوْمًا، هُوَ فِيهِ أَصْغَرُ، وَلَا أَدْحَرُ، وَلَا أَحْقَرُ، وَلَا أَغْيَظُ مِنْهُ فِي يَوْمِ عَرَفَة، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا رَأَى مِنْ تَنَزُّلِ الرَّحْمَةِ، وَتَجَاوُزِ اللَّهِ عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ، إِلَّا مَا أُرِيَ يَوْمَ بَدْرٍ**)[1]، وحقيقًا به أن يحثو التراب على رأسه ويدعو بالويل والثبور.

فتحقيق كلمة التوحيد (دعاء عرفة) يوجب عتق الرقاب، فقد قال ﷺ: (**مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ**)[2].

وقال ﷺ: (**مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مِرَارٍ؛ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ**)[3].

ويقول ﷺ: (**مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ**)[4].

فألزم قلبك الضراعة، والخشوع، والتوبة، والخضوع، وأخرج كل خاطر من خواطر الدنيا من قلبك، فمنذ سنين وأنت تحاول الوصول إلى ساحل القبول وما أدركت الشط، فاعترف بفقرك، وأقر بعجزك وجهلك، واستحضر صحيفة ذنوبك الماضية، واذكر الساعات الضائعة من عمرك، وأظهر الفاقة والمسكنة ﴿ **إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ** ﴾ [التوبة: ٦٠]، وافعل كما فعل رسولك ﷺ كلما مَلَكَ زاد فقرًا، وكلما علا سجد ذلًا.

يوم عظيم عباد الله فقد: (**وقف النبي ﷺ بعرفات وقد كادت الشمس أن تؤوب،**

---

[1] أخرجه مالك رحمه الله في موطئه (245)، وقال الزيلعي رحمه الله في تخريج الكشاف (32/2): مرسل صحيح.

[2] أخرجه مسلم رحمه الله في صحيحه (1348).

[3] أخرجه مسلم رحمه الله في صحيحه (2693).

[4] أخرجه البخاري رحمه الله في صحيحه (3293)، وأخرجه مسلم رحمه الله في صحيحه (2691).

فقال: يا بلال! أنصت لي الناس، فقام بلال فقال: أنصتوا لرسول الله ﷺ، فأنصت الناس، فقال: معشر الناس أتاني جبرائيل عليه السلام آنفا فأقرأني من ربي السلام وقال: إن الله عز وجل غفر لأهل عرفات وأهل المشعر وضمن عنهم التبعات، فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، هذا لنا خاصة، قال: هذا لكم ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كثر خير الله وطاب)[1].

وانظر إلى سادات السلف في هذا الموقف كانوا بين الخوف والرجاء!

فقد كان حكيم بن حزام رضي الله عنه: (**يقف بعرفة ومعه مائة بدنة مقلدة ومائة رقبة، فيعتق رقيقه فيضج الناس بالبكاء والدعاء، ويقولون: ربنا هذا عبدك قد أعتق عبيده، ونحن عبيدك فاعتقنا)**[2].

ووقف مطرف بن عبد الله وبكر المزني: (**قال مطرف بن عبد الله وهو بعرفة: اللهم لا ترد الجميع من أجلي، وقال بكر المزني: قال رجل: لما نظرت إلى أهل عرفات ظننت أنهم قد غفر لهم لولا أني كنت فيهم)**[3].

وروي عن الفضيل: (**أَنَّهُ وَقَفَ بِعَرَفَةَ وَالنَّاسُ يَدْعُونَ وَهُوَ يَبْكِي بُكَاءَ الثَّكْلَى الْمُحْتَرِقَةِ، فَلَمَّا كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَسْقُطَ قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: وَاسَوْأَتَاهْ مِنْكَ وَإِنْ عَفَوْتَ)**[4].

وقال الفضيل لشعيب بن حرب: (**إن كنت تظن أنه شهد الموقف أحد شرا مني ومنك؛ فبئس ما ظننت)**[5].

دعا بعض العارفين: (**اللَّهُمَّ إِنْ كُنْت لَمْ تَقْبَلْ حَجَّتِي وَتَعَبِي وَنَصَبِي، فَلَا تَحْرِمْنِي أَجْرَ**

---

[1] ذكره المنذري رحمه الله في الترغيب والترهيب (1796)، وقال الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب (1151): صحيح لغيره.

[2] لطائف المعارف (284/1)، لابن رجب رحمه الله.

[3] إحياء علوم الدين (255/1)، للغزالي رحمه الله.

[4] التبصرة (142/2)، لابن الجوزي رحمه الله.

[5] لطائف المعارف (285/1)، لابن رجب رحمه الله.

الْمُصَابِ عَلَى مُصِيبَتِهِ، فَلَا أَعْلَمُ أَعْظَمَ مُصِيبَةً مِمَّنْ وَرَدَ حَوْضَك، وَانْصَرَفَ مَحْرُومًا مِنْ وَجْهِ رَغْبَتِك)[1].

يقول ابن المبارك رحمه الله: (**جِئْتُ إِلَى سُفْيَانَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَهُوَ جَاثٍ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَعَيْنَاهُ تَهْمِلَانِ، فَبَكَيْتُ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقُلْتُ: مَنْ أَسْوَأُ هَذَا الْجَمْعِ حَالًا؟ قَالَ: الَّذِي يَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يَغْفِرُ لَهُمْ**)[2].

وروي عن الفضيل رحمه الله: (**أنه نظر إلى تسبيح الناس وبكائهم عشية عرفة، فقال: أرأيتم لو أن هؤلاء ساروا إلى رجل فسألوا دانقا -يعني سدس درهم- أكان يردهم؟ قالوا: لا، قال: والله للمغفرة عند الله أهون من إجابة رجل لهم بدانق**)[3].

وروي عن محمد بن المنكدر رحمه الله: (**أنه حج ثلاثا وثلاثين حجة، فلما كان آخر حجة حجها، قال وهو بعرفات: اللهم إنك تعلم أنني قد وقفت في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة، فواحدة عن فرضي، والثانية عن أبي، والثالثة عن أمي، وأشهدك يا رب أني قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفي هذا، ولم تتقبل منه، فلما دفع من عرفات ونزل بالمزدلفة، نودي في المنام: يا ابن المنكدر، أتتكرم على من خلق الكرم؟ أتجود على من خلق الجود؟ إن الله تعالى يقول لك: وعزتي وجلالي، لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل أن أخلق عرفات بألفي عام**)[4].

فضل العشر من ذي الحجة:

الله سبحانه وتعالى اختار الزمان، فأحب الزمان إلى الله تعالى الأشهر الحرم، وأحب الأشهر الحرم إلى الله ذو الحجة، وأحب أيام ذي الحجة إلى الله العشر الأُول، فقد أقسم الله تعالى

---

[1] المغني (407/3)، لابن قدامة رحمه الله.

[2] حسن الظن بالله (78)، لابن أبي الدنيا رحمه الله.

[3] لطائف المعارف (287/1)، لابن رجب رحمه الله.

[4] إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (326/2)، للبكري رحمه الله.

قائلًا: ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ ﴾ [الفجر: ٢]؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما: (**إِنَّ اللَّيَالِي الْعَشْرَ الَّتِي أَقْسَمَ اللَّهُ بِهَا، هِيَ لَيَالِي الْعَشْرِ الْأُوَلُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ**)[1]، ولا يقسم بالخلق إلا الخالق؛ وسماها سبحانه الأيام المعلومات ﴿ **وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ** ﴾ [الحج: ٢٨]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: (**وَهِيَ عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ آخِرُهَا يَوْمُ النَّحْرِ**)[2]، ﴿ **وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ** ﴾ وهي: (**ذُو الْقَعْدَةِ وَعَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ**)[3]، بل هذه الأيام أفضل أيام الدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم: (**أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامُ الْعَشْرِ**)[4].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (**يُقَالُ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ: بِكُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ، وَيَوْمُ عَرَفَةَ عَشْرَةُ آلافِ يَوْمٍ، قَالَ: يَعْنِي فِي الْفَضْلِ**)[5].

ويقول ابن عباس رضي الله عنهما: (**إِنَّ صِيَامَ يَوْمٍ مِنْهَا يَعْدِلُ بِصِيَامِ سَنَةٍ، وَالْعَمَلَ فِيهِنَّ يُضَاعَفُ سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ**)[6].

ويقول الأوزاعي رحمه الله: (**بَلَغَنِي أَنَّ الْعَمَلَ فِي الْيَوْمِ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ كَقَدْرِ غَزْوَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، يُصَامُ نَهَارُهَا وَيُحْرَسُ لَيْلُهَا إِلَّا أَنْ يُخْتَصَّ امْرُؤٌ بِشَهَادَةٍ**)[7].

ومن فضائل العشر أن فيها يوم التروية، وفيها يوم عرفة، وليلة جمع، وليلة المزدلفة، وفيها الحج، ويوم النحر.

يقول أبو عثمان النهدي رحمه الله: (**كَانُوا يُعَظِّمُونَ ثَلَاثَ عَشَرَاتٍ؛ الْعَشْرُ الْأُوَلُ مِنَ**

---

[1] تفسير الطبري رحمه الله جامع البيان ط هجر (24/ 345).

[2] تفسير يحيى بن سلام رحمه الله (365/1).

[3] تفسير الطبري رحمه الله جامع البيان ط هجر (10/ 414).

[4] أخرجه الطبراني رحمه الله في فضل عشر ذي الحجة (11)، وقال: صححه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (1133).

[5] أخرجه البيهقي رحمه الله في شعب الإيمان (3488)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (2/191): إسناد البيهقي لا بأس به.

[6] أخرجه البيهقي رحمه الله في شعب الإيمان (3481)، وقال المنذري رحمه الله في الترغيب والترهيب (2/191): إسناده صحيح أو حسن أو ما ما قاربهما.

[7] أخرجه البيهقي رحمه الله في شعب الإيمان (3477)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (2/191): إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما.

الْمُحَرَّمِ، وَالْعَشْرُ الْأُوَلُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَالْعَشْرُ الْأَوَاخِرُ مِنْ رَمَضَانَ)[1].

يقول ابن رجب رحمه الله: (**عشْرَ ذي الحجَّةِ أفْضلُ من غير من الأيَّامِ منْ غيرِ استثناءٍ، هذا في أيامِهِ، فأمَّا لياليه فمنَ المتأخِّرينَ منْ زعمَ أنَّ ليالي عشْرِ رمضانَ أفضلُ منْ لياليه، لاشْتمالِهَا على ليلةِ القدرِ، وهذا بعيد جدًّا)**[2].

فشمر عن ساعد الجد عبد الله في هذه الأيام ولياليها، فها هي النفحات والرحمات وهذا عزاؤنا إن فاتنا الحج.

يقول رسول الله ﷺ: (**مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ)**[3].

يبين ابن رجب: (**أن العمل المفضول يصير فاضلا إذا وقع في زمان فاضل، حتى يصير أفضل من غيره من الأعمال الفاضلة؛ لفضل زمانه)**[4].

ويقول رحمه الله: (**ما فعل في العشر في فرض فهو أفضل مما فعل في عشر غيره من فرض غيره من فرض، فقد تضاعف صلواته المكتوبة على صلوات عشر رمضان، وما فعل فيه من نفل فهو أفضل مما فعل في غيره من نفل)**[5].

فعليك في هذه الأيام بالصيام!

للحديث السابق وقد ثبت عن بعض أزواج النبي ﷺ كان رسول الله ﷺ: (**يَصُومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّةِ وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ أَوَّلَ اثْنَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ وَالْخَمِيسَ)**[6].

---

[1] مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر (247)، للمروزي رحمه الله.

[2] تفسير ابن رجب الحنبلي رحمه الله (560/2).

[3] أخرجه أبو داود رحمه الله في سننه (2438)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود (2438).

[4] فتح الباري (12/9)، لابن رجب رحمه الله.

[5] لطائف المعارف (265/1)، لابن رجب رحمه الله.

[6] أخرجه أبو داود رحمه الله في سننه (2437)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود (2437)..

وكذلك القيام، فقيام هذه الليالي مستحب، وقد كان سعيد بن جبير رحمه الله إذا دخل العشر اجتهد اجتهادًا حتى ما يكاد يقدر عليه وقال: (**لَا تُطْفِئُوا سُرُجَكُمْ لَيَالِي الْعَشْرِ**)[1].

وقال الحسن البصري رحمه الله: (**إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْرَمُ بِهِ قِيَامَ اللَّيْلِ**)[2]، (**ما ترك أحد قيام ليلة إلا بذنب أذنبه، تفقدوا أنفسكم كل ليلة عند الغروب وتوبوا إلى ربكم لتقوموا**).

وكذلك يكثر من ذكر الله لقوله تعالى: ﴿**وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ**﴾ [الحج: ٢٨]، ويقول ﷺ: (**فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ**)[3].

وعن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم كانا: (**يَخْرُجَانِ أَيَّامَ الْعَشْرِ إِلَى السُّوقِ، فَيُكَبِّرَانِ، فَيُكَبِّرُ النَّاسُ مَعَهُمَا، لا يَأْتِيَانِ السُّوقَ إِلا لِذَلِكَ**)[4].

يقول ابن رجب رحمه الله: (**إن الله تعالى جعل موسم العشر مشتركا بين السائرين والقاعدين، فمن عجز عن الحج في عام؛ قدر في العشر على عمل يعمله في بيته يكون أفضل من الجهاد الذي هو أفضل من الحج**)[5].

كذلك مما يفعل في أيام العشر كما بين النبي ﷺ: (**إِذَا دَخَلَتِ الْعَشْرُ وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ، فَلَا يَمَسَّ مِنْ شَعَرِهِ وَبَشَرِهِ شَيْئًا**)[6]، وفي رواية: (**فَلْيُمْسِكْ عَنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ**)[7]، (**وَأَظْفَارِهِ**)[7]، وفي رواية: (**حَتَّى يُضَحِّيَ**)[8].

---

[1] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (281/4)، لأبي نعيم رحمه الله.

[2] المجالسة وجواهر العلم (400)، للدينوري رحمه الله.

[3] أخرجه أحمد رحمه الله في مسنده (6154)، وصحح إسناده أحمد شاكر رحمه الله في المسند (9/14).

[4] أخبار مكة (372/2)، للفاكهي رحمه الله، وقال إسناده حسن.

[5] لطائف المعارف (272/1)، لابن رجب رحمه الله.

[6] رواه مسلم رحمه الله في صحيحه (1977).

[7] رواه مسلم رحمه الله في صحيحه (1977).

[8] رواه مسلم رحمه الله (1977).

فيا من طلع فجر شيبه بعد بلوغ الأربعين

ويا من مضى عليه بعد ذلك عشر سنين حتى بلغ الخمسين

ويا من هو في معترك المنايا ما بين الستين والسبعين

ما تنتظر بعد هذا الخبر إلا أن يأتيك اليقين؟!

يا من ذنوبه بعدد الشفع والوتر، أما تستحي من الكرام الكاتبين؟!

أم أنت ممن يكذب بيوم الدين؟!

يا من ظلمة قلبه كالليل إذا يسر أما آن لقلبك أن يلين؟!

قف على الباب طويلًا

لذ بالجناب ذليلًا

واتخذ في هذا العشر سبيلًا

واجعل جناب التوبة مقيلًا

واجتهد في الخير تجد ثوابًا جزيلًا

قل في الأسحار: أنا تائب نادى في الدجى،

قدم الغائب، ابك بكاء طويلا